

المنهج البنوي النفسي: التحولات والأبعاد والإشكالات

Psychoanalytic Structuralism Method; Transformation, Dimensions and Problems

Metod Strukturalisma Psikoanalitik; Perubahan, Dimensi dan Permasalahan

عمر عبدالله العنبر*

ملخص البحث:

تشكل البنويات نظريات نقدية غربية سيطرت على الساحات النقدية منذ بدايات القرن التاسع عشر، وقدمت البنوية النفسية كثيراً الأفكار والأدوات والنماذج والمحاولات المفيدة في معاينة النصوص الأدبية وتحليلها، وتحتاج البنوية المعاصرة إلى مراجعة شاملة لتحولاتها؛ ولذلك اختار هذا البحث البنوية النفسية موضوعاً له، واتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وتهدف الدراسة إلى بيان تحولات البنويات، والبنوية النفسية، وإشكالات البنوية النفسية. من نتائج الدراسة ما يأتي: أظهر البحث تطبيق البنوية النقدية والنفسية جملة من الأدوات القادرة على وعي أبعاد النص الأدبي وتحليلاته، وأظهرت الأدوات المنهجية التي يعتمدها المنهج البنوي النفسي قدرة تحليلية للنصوص الأدبية، وتقوم المناهج النقدية البنوية وما بعدها على فكرة الدمج والتعديل؛ حيث يتم الدمج بين الجوانب البنوية والأبعاد النفسية لتخرج لنا البنوية النفسية مؤلفة منهجاً نقدياً نفسياً جديداً ذا أبعادٍ خاصة ومهمة.

الكلمات المفتاحية: تحولات البنويات-البنوية النفسية-الأبعاد-العلاقات-الإشكالات.

* أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، المملكة الأردنية الهاشمية.

أرسل البحث بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٣م، وقبل بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٣م.

Abstract

Structural approaches are Western theories of literary criticism which prevailed since it first appeared in the 19th century. Psychoanalytic structuralism, discussed in this paper, tends to offer multifarious conceptions, tools, models, and disciplines for scrutinizing and analyzing literary works. Therefore, contemporary structuralism requires a comprehensive review to investigate their transformations. For this reason, psychoanalytic structuralism is the focus of this paper. The researcher uses the analytical descriptive method. The study aims to explain the transformation of structuralisms, psychoanalytic structuralism, and its problems. Among the conclusions of the study are; the application of critical psychoanalytic structuralism has proven the benefit of a number of tools able to bring awareness about the dimensions and manifestations of a literary text. The methodological tools that are used by the psychoanalytical structuralism method have the analytical ability on literary texts. This method is based on the idea of combination and amendment; combining the aspects of structuralism and the psychological dimensions to give us psychoanalytical structuralism as a critical psychological method that has significant and specific dimension.

Keywords: Psychoanalytic structuralism, the transformation of structuralisms, psychoanalytic structuralism, problems.

Abstrak

Pendekatan Strukturalis adalah merupakan teori-teori kritik kesusasteraan yang telah timbul semenjak kurun ke 19. Strukturalisma psikoanalitik yang dibincangkan di dalam kertas ini menawarkan pelbagai konsep, peralatan, acuan dan disiplin untuk mendekati dan menganalisa kerja-kerja kesusasteraan. Oleh kerana itu, strukturalisma semasa memerlukan ulasan yang komprehensif untuk disingkap perubahannya. Untuk tujuan ini, strukturalisma psikoanalitik akan diberikan tumpuan di dalam kertas kajian ini. Pengkaji menggunakan metod analitik dan deskriptif untuk menerangkan perubahan strukturalisma, strukturalisma psikoanalitik dan permasalahannya. Di antara rumusan kajian ialah: penggunaan strukturalisma psikoanalitik secara kritikal telah terbukti dapat memberi manfaat kepada beberapa wadah yang dapat memberikan kesedaran tentang dimensi dan manifestasi sesuatu teks sastera itu. Alatan metodologi yang digunakan oleh metod strukturalisma psikoanalitikal mempunyai potensi menganalisa teks kesusasteraan. Metod ini adalah berdasarkan kepada ide penggabungan dan perubahan; yang menggabungkan aspek-aspek strukturalisma dan dimensi psikoanalitik yang memberikan kita strukturalisma psikoanalitik sebagai satu metod psikologikal yang kritikal yang mempunyai kepentingannya dan dimensinya yang tersendiri.

Kata kunci: Strukturalisme psikoanalitik, transformasi struktur struktur, struktur struktural psikoanalitik, masalah.

مقدمة

شكّلت البنيويات نظريات متحوّلة تثير التساؤل المشغّل للعديد من الباحثين والمفكرين بسبب تداخلها مع الحقول الفلسفية والأدبية واللغوية والنقدية والإبداعية والعلمية، فهي تجمع بين حقول الدراسات السابقة كلها، وتستفيد منها بقدر ما يحتاج إلى ذلك منظورها، فالبنيوية تمدُّ الأفق نحو حقول متعددة، وأول ما ظهر من هذه البنيويات المتنوعة البنيوية الشكلانية التي اعتمدت على الشكل العام وبُحثت عن مرتكزات الأنظمة وعن العلاقات النصية؛ حيث كُنت حالة متميزة من البيان عن أشكال الأنظمة اللغوية.

فكانت البنيوية الشكلانية فريدة الرؤية والتشكيل؛ حيث قدمت بديلاً نقدياً علمياً مقارباً للعلمية المفقودة في حقول التحليل النقدي، وبعد هذه الحالة من الانبهار العربي والغربي بطروحات البنيوية الشكلانية كثرت الانتقادات على طروحات البنيوية الشكلانية التي وصفت بإغلاقها النص الأدبي، وهذا أدى إلى غياب عناصر ذات قيمة عليا في التحليل النقدي، فالملاحظ أنّ المرجعيات النفسية الاجتماعية ترصد الأبعاد الذاتية التي يتألف منها النص الأدبي.

وانطلاقاً من هذه الملاحظات والإشكاليات النقدية للبنيوية الشكلانية جاء بعض النقاد الذين حاولوا تقديم مراجعات شاملة للبنيوية ومنهم لوسيان غولدمن؛¹ حيث تولى مراجعة للبنيوية الشكلانية وقدمها بطريقة اجتماعية رائدة وسمها بالبنيوية الشكلانية؛ وأمّا جاك لاكان (Jacques Lacan) وغيره من المهتمين بالبنيوية النفسية الذين جاءت فقد أنظروهم استدراكاً على البنيوية واستشرافاً لأبعاد نفسية تُخرجها من الانغلاق إلى انفتاح الرؤية.²

وتشكل هذه المراجعات المنهجية للبنيوية دليلاً على إظهار قدرة البنيوية على سبر أغوار النصوص الأدبية وتحليلها وتنظيمها بطريقة منهجية، ومن الملاحظ أنّ البنيوية تطورت خلال مراحلها النقدية الطويلة، واعتمدت في ذلك على توظيف المناهج النفسية والاجتماعية مما جعلها تحتل منزلة عليا في طرق قراءة النصوص الأدبية.

وتصدر هذه البنيويات عن نماذج واستراتيجيات لا بد من تمثلها والإبانة عن طرائق تطبيقها على النصوص الأدبية، ومثالاً على هذه البنيويات: البنيوية النفسية، فهذه البنيوية استراتيجيات يمكن استخدامها في قراءة النصوص الأدبية وبيان طرائق الاستبطان النفسي لما تنطوي عليه الأبنية من دلالات، وتتضمن البنيوية بدائل منهجية تجسدت بالبنيوية الشكلانية التي تعني برصد البنية الداخلية للنص الأدبي من خلال الشكل الذي يشكل تجسداً لها، والبنيوية الاجتماعية تتصدى لاستجلاء الأبعاد الاجتماعية للنص الأدبي والمرجعيات التي تسهم في طرق تشكيلها وتركز البنيوية النفسية على المستوى النفسي الكامن وراء العناصر الأدبية المؤلفة للنص الأدبي.

ولا يخفى صراع البنيويّات الذي يؤدي إلى الاستقلالية وتقديم البنيوية بصيغة تتفق والمطالب المنهجية المختلفة، ويبيّن غولدمن ساكس (Goldman Sachs) محاولته القائمة على: (ربط الأثر الأدبي بالجماعة، بدلاً من ربطه بالفرد المبدع وحده، كما تفعل الدراسات النفسية التقليدية، ويبيّن أنّ الأثر الأدبي لا يعكس البناء الاجتماعي أو يعبر عن شخصية الكاتب فحسب، وإمّا هو يبدو واقعة لها دلالتها الموضوعية المتمثلة في توافر وحدة بين الفرد والمجتمع تتم بطريقة جدلية، وهكذا يربط غولدمن الوعي الفردي بالوعي الجماعي في نسق، ويرى أنّه لا يوجد سوى وعي كلي لجماعة معينة من الأفراد، وأنّه لا يمكن فهم الوعي الفردي إلا بوساطة فهم الوعي الكلي للجماعة التي ينتمي إليها).^٣

أولاً: تحولات البنيويّات

يتطلب البيان عن البنيوية تحديد المصطلحات، ولا بد -في البداية- من تحديد دقيق لعبارة ما بعد البنيوية (Post Structuralism)؛ إذ كثيراً ما استخدمت بمعنى الانقطاع عن البنيوية أو الإشارة إلى مرحلة جديدة تماماً، وجملة ما بعد البنيوية لا تعني الثورة على البنيوية ولا ثورة البنيوية على نفسها، وإمّا تعني بدقة التحول عن البنيوية لا التراجع، ويعني التحول عدم التمسك ببعض فرضيات البنيوية أو بعض نتائجها، وأنّ تتم المحافظة على المرتكزات العامة للبنيوية، وهذا ما يفسر أنّ أعلام البنيوية هم في الأغلب أعلام ما بعد البنيوية بارت وجينيه وكريستيفا وريفاتير وغيرهم.^٤

وقد يعني هذا التحول أسلوبين أساسيين: أولهما الخروج على كل منطلقات البنيوية كما فعل جاك دريدا (Jacques Derrida) بإيجاده نظرية أطلق عليها اسم التفكيكية، وثانيهما محاولة كسر النموذج الجامد الذي تعتمد عليه البنيوية من خلال إدخال الجوانب النفسية أو الاجتماعية التي تؤدي إلى تغيير استراتيجيات البنيوية الشكلانية، وما يمكن أن يوصف بما بعد البنيوية في هذا البحث هو التطورات الجذرية للبنيوية الشكلانية الأولى.

ويمكن وصف تجلي: (التحول من البنيوية إلى ما بعد البنيوية بوضوح في عملية تشتيت المنهجية التي كانت موحدة إلى حد ما إلى مجموعة من المقاربات النظرية. وداخل هذا التنوع، تعد الماركسية والتحليل النفسي، بالإضافة إلى التفكيكية، أهم هذه الفروع؛ لأنّها تتحدى التصور المثالي للذات؛ أي الذات باعتبارها متمركزة حول نفسها وتتأسس على وعي وحرية؛ بمعنى أنّها توجد قبل أي تعيينات اجتماعية أو غيرها).^٥ وهذه الحالة يمكن تحديدها بالإشارة إلى أنّها تحول من أجل البقاء على الساحة النقدية التداولية، والمفاهيم والمصطلحات التي تقدمها البنيوية الشكلانية أو اللسانية؛ إذ: (تدعو إلى مفهوم النظام والكلية البنيوية وكذلك مفهوم العلائقية، الذي يحكم عناصر النظام، وتسعى إلى كشف القوانين الداخلية التي تحكم اللغة).^٦

ويلاحظ أنّ مصطلحات البنيوية النفسية هي تفاعل بين البنيوية الشكلانية أو اللسانية والتحليل النفسي؛ ولذلك يمتلك الناقد البنيوي النفسي فرصة أفضل في قراءة النصوص الأدبية، وتقدم البنيوية النفسية طرائقها من خلال حقلين مهمين، هما: اللغويات والتحليل النفسي. وأما عن وصف طبيعة العلاقة بين الأدب والتحليل النفسي فيمكن العطف بين هذين المبدئين؛ إذ يلاحظ أنّ النقد الأدبي فتن بذلك منذ أن استلهم أنظار فرويد، وقد شهدت العقود الحديثة تسارعاً أكثر في تقارب هذين المبدئين، وتجلي واضحاً في الطريقة التي ينفذ بها كل واحد إلى الآخر في كل المستويات، فمن جهة باتت الكتابات التحليلية العلمية وأشهرها دراسة فرويد لحالة دورا أو الرجل الذئب، موضوعاً للنقد الأدبي، مع تركيز على سمات معينة.^٧ ويشير ذلك إلى قدم العلاقة بين علم النفس التحليل النفسي والأدب فقد ظهرت العلاقة من خلال محاولات فرويدية من أجل تحليل الأدب بطريقة نفسية.

ومهمة الناقد الأدبي تختلف اختلافاً كبيراً عن مهمة المحلل النفسي، فالناقد كما يقول ريتشاردز (Richards) في كتابه **مبادئ النقد الأدبي** (Principles of Literary Criticism) عن مؤهلات الناقد الأدبي: (إنّ مؤهلات الناقد الجيد ثلاثة: أن يكون ماهراً في اختيار حال العقل إزاء العمل الفني الذي يحكم عليه، وأن يكون قادراً على التمييز بين الملامح الأقلّ سطحية للخبرات، وأن يكون خبيراً متمرساً بالقيم).^٨

وقد توصف طرق قراءة الأعمال الأدبية بين السيكولوجيين بصورة خلافية؛ ولهذا كله سيختلف أولاً نقاد للنص الأدبي حول تفسير جوهره، ويختلف قبل ذلك المبدعون، فكيف لا يختلف هؤلاء المؤرخون والسوسيولوجيون والسيكولوجيون،^٩ ولا ينفي هذه الوصف الخلافي الفائدة المتبادلة بين هذه الحقول والنقد الأدبي. وبعد تبين جذور العلاقة بين الأدب والتحليل النفسي لا بد من التساؤل عن مهمة المحلل النفسي فتكون الإجابة بالإفادة من المرجعيات النفسية والاجتماعية التي احتكم إليها الأديب في بيئته، وأن يتولى التحليل النفسي استجلاء الأبعاد النفسية ومحاولة استنباطها من أعمال الأديب.

ويتضح أن هذين النموذجين البنيوي والنفسي استند كل منهما إلى مرجعية فكرية أو فلسفية، فالنقد الجديد يعتمد على المثالية مثلاً، والنقد الاجتماعي يستند إلى الماركسية، والنقد التاريخي إلى علم التاريخ، والنقد النفسي يركز على علم النفس وكشوفات فرويد والبنيوية تعتمد على علم اللغة أو نموذج دي سوسير اللغوي، والسيميائية اعتمدت اللغة بوصفها نظاماً إشارياً، فالأدب لديه شيفرة أو عُرْفٌ أو مجموعة سنن.^{١٠} وهكذا فإنّ هذه المناهج شكلت تحولات في حركة النقد الأدبي وأتاحت للنقد أن يعاين النص الأدبي من أبعاد مختلفة تعتمد الموقف والموقع والرؤى المتعددة المستمدة من آفاق هذه المناهج واستراتيجياتها.

ثانياً: البنيوية النفسية بين الأبعاد والعلاقات

إنَّ تحديد بداية العلاقة بين البنيوية وعلم النفس زمنياً يحدد الكثير من المعطيات القادمة؛ إذ يلاحظ ظهور: (مفهوم البنية في علم النفس منذ أوائل القرن التاسع عشر)،^{١١} ولا بد أن يكون هذا التقارب حيويًا؛ إذُ تحقق على يدي لاكان، التقاء المنهج البنيوي بمنهج التحليل النفسي، وقد اهتم لاكان الفرويديين الجدد بأهم غرباء على فرويد وطالب بالعودة من جديد إلى واضع التحليل النفسي، ولا يهدف لاكان إلى تقديم تفسير جديد للتحليل النفسي بل إلى الكشف عن أهمية دراسة اللاشعور الفرويدي باعتباره لغة ذات بنية خاصة.^{١٢}

ويبدو أن أفضل ما يمكن أن نأمل في الحصول عليه من كتابات لاكان عن العلاقة بين التحليل النفسي والدراسات الأدبية هو أن علم البلاغة يستعيد دوره من جديد في التطبيق على نصوص الأدب،^{١٣} وهذه العلاقة التي وصفها لاكان تسهم في تكوين مدخل جديد للدراسات النقدية والنفسية؛ ما يؤدي إلى تفاعل منهجي يضفي جديداً ويقدم رؤية دقيقة من العلاقة مدارها البنيوية والتحليل النفسي.

ويتمثل التعامل البنيوي مع الجانب الشعوري من النص، أمّا لاكان فيرى أن أحد الأشياء الأساسية التي نتعلمها من التحليل النفسي تتمثل في أن اللاشعور له أسلوب خاص به،^{١٤} وهذه إضافة تتجاوز الجانب الشعوري، وقد اعتمد لاكان على هذا المبدأ ليضع جملة من الأسس التي تعود إلى بنية العمل الإنساني الأول وهو الكلام، ويمكن تلخيصها فيما يأتي: ينتظم كلام اللاشعور في بنية متماسكة على أنه لغة، فاللاشعور هو كلام الآخر، على أن نفهم الآخر بأنه ليس هو الشخص الآخر فحسب، بل تنظيم اللغة بشكل تعبر فيه عن فاعل الثقافة الجماعية واللاشعور معاً، وبهذا يوضح لاكان عنصرين مهمين بالنسبة إلى التفسير النفسي للحياة الإنسانية؛ أولهما أن لغة اللاشعور يعترف بها لغةً، وثانيهما أن وجود الآخرين يقع داخل هذه الشبكة اللغوية نفسها. وبنية الشخصية نفسها عبارة عن عدة مستويات لغوية، ويترتب على هذا أن الأمر الحاسم في التحليل النفسي ليس هذا الحلم في ذاته وإنما هو مادته المحكية، وهي أمر مختلف التحليل، وهي بطبيعتها مرتبطة بالبنية اللغوية المتعددة المستويات.^{١٥} ويدل هذا على الإفادة من مستويات التحليل النفسي التي تجسدت في أعمال لاكان وهكذا فإنه استطاع أن يضيف أدوات منهجية قادرة على وعي المستوى الكامن وراء بنية اللغة في النص الأدبي.

والملاحظ أن التحليل النفسي نسق عنيد، واسع الحيلة، وقد واجه بعض العثرات قبل أن يظهر بتلك الصورة، ولا يزال موضوع الاهتمام المركزي فيه يتردد كثيراً مثل جوهر لا يقبل التصنيف،^{١٦} وتبدو هذه الإشكاليات مدخلاً مقبولاً للبحث عن الفرادة والجدّة في الطرح والتمهيد، ويقدم جاك لاكان،

عمله بوصفه عودة إلى فرويد في ضوء سوسير؛ إذ يحدث هناك ما يسميه لاكان انزلاق المدلول يحدث الدال.^{١٧}

ويؤكد جاك لاكان أن من خواص اللغة الإيحاء؛ لأنها تحمل في أوجهها عدة جوانب من المدلولات، وقد توحى بما هو مطلوب منها، وقد تخالف ما يطلب منها، وقد توحى بشيء لا علاقة له بالمطلوب منها أو غير المطلوب فيكون الإيحاء غير خاضع لنظام، واللغة وفق جاك لاكان يكون الإنسان نتاجاً لها، ويظهر بقصد أو دون قصد تأثر جاك لاكان بفرويد وبأمثله وتحليلاته النفسية التي تكشف علاقات لغوية نفسية منهجية يخالفه مخالقات منهجية مثلما خالفه في قوله: أنا أفكر إذن أنا موجود فقال جاك لاكان: (أنا أفكر حيث لا أوجد، إذن أوجد حيث لا أفكر).^{١٨} وتمثل هذه العبارة نموذجاً على استقلال جاك لاكان عن أساتذته في طريقة التفكير وتناول الموضوعات، والدمج بين البنيوية والتحليل النفسي أكبر دليل على هذه الطبيعة في التفكير عند جاك لاكان؛ وأما عن عملية البيان عن أبعاد البنيوية فتتطلب البحث عن مؤسس هذه الفكرة وهو جاك لاكان؛ إذ يتصف بالغموض: (فهو باطني وغامض، والحق أننا لا نعلم جيداً من أين نتناول جملة، ولا حتى كيف يبينها، والحق أن خطابه، في أغلب الأحيان يمتاز بالإيجاز الشديد).^{١٩} وطبيعة تركيب البنيوية النفسية تدل على غموض في العلاقات والأبعاد، وربما يكون مفهوم الإنسان ومفهوم علوم الإنسان أو ما يسمى العلوم الإنسانية من الأسس التي ينبغي إدراكها من أجل فهم فكر جاك لاكان؛ حيث يطرح لاكان مفهوم علوم الإنسان ليستعير عنه بمفهوم أدق، هو مفهوم العلوم التخمينية، وجاء فوكو والتوسر ولاكان وشركاؤهم يعلنون نهاية الإنسان، إن لدى لاكان تخمينية هادئة وشغوف تستبعد هذه التنبؤة النييتشوية الجديدة، تخمينية تزيد في إشكالية الإنسان، ومع ذلك فقد تفتح سبيلاً للأمل أمل بزوغ الذات وكلامها.^{٢٠}

لقد كان لقاء البنيوية والنظرية الأدبية أمراً متوقعاً، وإذا كانت البنيوية في أوروبا قد تجاوزت نفسها باستمرار في الأبحاث اللغوية، فالغموض نفسه يصبح مزية إن آمن المرء بتلك النظرة للغة وإمكاناتها التي هي أساساً نظرة تنتمي إلى ما بعد الفرويدية، وهذا التفاعل بين البنيوية النفسية والنقد الأدبي يحتاج إلى سؤال عن الناقد الأدبي ومهمته، فمن المحلل النفس؟ وما مهمته؟ إن المحلل النفسي هو الإنسان الذي يتحدث معه ويُحدث بحرية،^{٢١} ومهمة المحلل النفسي تتمثل في الكشف عن عناصر التداعي الحر في المسودات لمحاولة تأويل الظواهر اللاواعية في مرحلة ما قبل النص، والناقد في هذا الصدد يعتمد على قراءة مقننة لعناصر النص تشبه عملية القراءة النفسية، ويرفض مفهومي الكاتب والأسطورة الشخصية ويستعين بمفهوم لا وعي المكتوب.^{٢٢}

ويمكن ملاحظة مصطلحات علم النفس ورموزه في النقد الأدبي الذي: (يعني أن النقد النفسي يُظهر التأثيرات التي يُمارسها علم النفس الحديث على الأدب والنقد الأدبي معاً، فنظريات فرويد التي

غيّرت الكثير من تصوراتنا عن السلوك البشري والتوسّع في الكيفية التي تعمل بها اللغة والرموز وكارل يونغ ونظرياته حول اللاوعي تُعدُّ الأساس للنقد الميثولوجي والنقد السيكلوجي).^{٢٣}

وتبين التقدم في استخدام التحليل البنيوي النفسي الذي ظهر على يد لاكان وتعدد الزوايا التي انظر من خلالها إلى النص الأدبي، وقد تعدد مهام النص في ضوء تعدد زوايا الرؤية، فهناك مَنْ انظر إلى النص الأدبي من وجهة نظر نفسية فيطلب فيه أن يكون مدخلاً لمعرفة مبدعه.^{٢٤}

وهنا يتضح أنّ المنهج البنيوي النفسي يعتمد على بعدين: أولهما: النفسي الذي تحمله الإشارات اللغوية التي يتكون منها النص الأدبي وثانيهما: البعد النفسي للمؤلف وتجسيد ذلك في أعماله الأدبية.

ثالثاً: إشكاليات البنيوية النفسية

إن المنهج البنيوي النفسي يعاني من إشكاليات ويتمتع بملامح إيجابية يمكن إظهارها كي يتجاوزها المحلل على المنهج البنيوي النفسي؛ إذ يلاحظ أنّ التطور الحضاري الذي طرأ على واقع الفكر الغربي في مجالات المعرفة وتطور الدراسات السوسولوجية والفنية والفلسفية والجمالية واللغوية وارتبط المنهج الشكلي بالجمالية، وبعلم النفس وبعلم الاجتماع، فظهرت نتيجة تطور هذه الثنائيات واندماجها من خلال توثيق العلاقات الفكرية بينها؛^{٢٥} وهذه العلاقات المركبة مثل: العلاقة بين النقد البنيوي والتحليل النفسي تمثل استراتيجية مركبة لسبر أغوار العمل الأدبي.

ومن الواضح أنّ الإشكالية الأولى في المنهج البنيوي النفسي هي مسألة بيان المستوى النفسي المسؤول عن توجيه الإبداع الأدبي توجيهها يخدم الذات ويراعي واقعها الاجتماعي؛ بينما يتضمن الإبداع الأدبي هذا المستوى بطريقة أدبية مختلفة عن العلمية التي يطلبها المنهج البنيوي النفسي؛ لأنّ الإبداع الأدبي يقدم الأدبية على الجانب النفسي؛ ما يظهر تعدد التأويلات.

ويؤلف الدمج بين علمية التحليل النفسي وذاتية النقد الأدبي حالة من التساؤل؛ إذ يتضح أنّ (اكتشاف البنى لإعطاء التحليل النفسي صفة علمية يشكل مطلباً من مطالب الموضوعية، وهنا بالضبط يلتقي لاكان مع ألتوسر وليفي - شتروس في ملامح مشابه لما يهدفان إليه).^{٢٦}

فعلم النفس يستطيع أن ينيّر عملية الإبداع؛ حيث تركز الانتباه على المناهج المختلفة في التأليف، وعلى عادات الكاتب في التنقيح وإعادة الكتابة، وقد أجريت دراسة في نشوء الأعمال الأدبية في مراحلها الأولى، ومسوداتها، وسخها المرفوضة، وعلى الرغم من ذلك فإنّ الصلة النقدية لكثير من هذه المعلومات، ولا سيّما الروايات المتعددة عن عادات الكتاب، تشكل أمراً مبالغاً فيه، إذ يلاحظ أنّ دراسة التنقيحات والتوصيات وما شابه ذلك لأكثر فائدة من الناحية الأدبية، إذا أحسن استخدامها،

وقد تساعدنا على إدراك نقدي للفجوات والتقلبات والتحولات والحذف الذي يطرأ على العمل الفني.^{٢٧}

وينتهي التحليل النفسي إلى أن الإبداع الأدبي ليس إلا حالة خاصة قابلة للتحليل؛ لأن كل عمل فني ينتج عن سبب نفسي، ويحتوي على مضمون ظاهر وآخر خافٍ مثله كالحلم، بمعنى آخر هو انعكاس للمؤلف نفسه، من هنا كان واجباً على دارس الأدب أن يلتمس بواعث الإبداع النفسية.^{٢٨} وأما الإشكالية الثانية فهي تحويل النصوص الأدبية الإبداعية إلى وثائق نفسية، وذلك من خلال المنهج النفسي في النقد وفق تفسيره وتحليله للأعمال الأدبية قد يحيلها إلى مجرد وثائق نفسية لا مكان فيها لذكر القيم الفنية الخاصة، فقد يساوي بين الأعمال الأدبية الرديئة والجيدة؛ لأنهما من الناحية النفسية يمكن الاستشهاد بهما، بل إن الناقد النفسي إذا عجز عن تأكيد العلاقة بين العمل الأدبي والعالم الباطني للأديب أو بين العمل الأدبي ومعطيات علم النفس، فإنه يصرف نظره عن هذا العمل مهما تكن أهميته،^{٢٩} والإشكالية الثالثة هي غياب مَنْ يجمع بين مرجعيات علمية نفسية ونقدية مشتركة مثل جاك لاكان الذي كان يدخل البنيوية النفسية مَنْ لا يلم بالنقد الأدبي والتحليل النفسي بشكل صحيح، والملاحظ الشائع في هذا العصر الذي أصبح فيه علم النفس جارياً على ألسنة معظم النقاد المتذوقين والمتلقين أن يقعوا في خطأ اعتبار العمل مجرد انعكاس لشخصية الفنان، وإذا كان من الجائز اعتبار أي عمل أدبي أو فني مجرد انعكاس كهذا، فإن هذا الاعتبار أو التوصيف ليس سوى حقيقة جزئية؛ لأن العمل ينطوي دائماً على ما هو أكثر وأعمق وأبعد من ذلك.

ومن الواجب أن نتذكر أن الأعمال الفنية يمكن استيعابها وتذوقها ونقدها جمالياً دون ذكر أيّة معلومة عن شخصية الفنان وحياته الخاصة أو العامة، فمثلاً ما يعرفه النقاد عن شكسبير قليل للغاية؛ لكن هذه المعلومات الضئيلة عن حياته الشخصية لم تؤثر إطلاقاً في استيعاب أعماله الشعرية والمسرحية والاستمتاع بها على مدى ما يزيد على أربعة قرون، بل من الصعب أن نجد أديباً آخر كتبت عنه دراسات تحليلية ونقدية وجمالية بهذه الكثرة والعمق والحِدّة، بل ويصعب حصرها في مختلف لغات العالم، مثلما كتب عن أعمال شكسبير التي ما زالت تفصح عن أسرارها حتى الآن، وقد تكون للوثائق والتحليلات النفسية طرافة وجاذبية خاصة،^{٣٠} وكذلك فإن تحويل النصوص الأدبية إلى وثائق نفسية تعني خسارة العناصر الإبداعية المهيمنة على هذا النصوص؛ لأنّ تحديد أنواعها يكون بحسب مجالاتها، كالانترولوجيا الاجتماعية ليفي ستروس، وعلم النفس التحليلي لدى لاكان، وتاريخ العلوم وفلسفتها فوكو.^{٣١}

وهكذا يشكل الجانب النفسي في البنيوية النفسية منهجية من مناهج مقارنة الظواهر، ونؤكد الفكرة القائلة أنّ المنهج البنيوي النفسي أفادو من أن: (التحليل النفسي للإبداع الأدبي الذي يرى أنّ الإبداع ليس إلا حالة خاصة قابلة للتحليل؛ لأنّ كل عمل فني ينتج عن سبب نفسي ويحتوي على

مضمون ظاهر ومضمون خاف)؛^{٣٢} أمّا الإشكالية الرابعة فهي تبعية التحليل النفسي للجذور النفسية الفرويدية الذي يمثل دور الأدب في أعمال لاكان دوراً مهماً ومتبايناً؛ من حيث إصراره على لعبة الدال تحكّم العلاقة بالنصوص العُمد في التحليل النفسي؛ فهو يقرأ فرويد بنفس الاهتمام بالتفاصيل النصية وذلك جزء جوهرية من مشروعه المتمثل في إنقاذ فرويد من التشويهات التي أحدثها به المحللون اللاحقون.^{٣٣} وهكذا يُطلب من الناقد أن يأخذ جوانب التحليل النفسي دون تطبيق مطالب علم النفس المؤدية إلى تشوهات في التحليل، وأمّا الإشكالية الخامسة فهي محاولة معرفة اللاوعي، وثمة وجه آخر من الاختلاف بين علم النفس التحليلي والبنوي؛ إذ لا ينفصل كشف البنيوية عن العالم الداخلي للإنسان بين التأويل والتفسير، فعندما نفسر حلمًا من الأحلام لا بدّ أن نبدأ بتأويل رموز الحلم، ومعنى هذا لا بدّ أن نكون عارفين بالأنماط النفسانية للاشعورية، وبالطريقة الكلية التي ترصد فيها عناصر الحلم، وفي هذه الحالة يكون الفهم والتفسير شيئاً واحداً.

ويعد مصطلح اللاوعي البنيوي مصلحاً يفترض تحت سطح أنظمة العلامات بنية عميقة تملّي الطريقة التي تعمل بها هذه الأنظمة، وقد حدد ماركس لا وعياً مستتراً في الإنتاج الاقتصادي، ونقب فرويد عن هذا اللاوعي في الدوافع النفسية، أمّا بالنسبة إلى البنيوية، فيوجد هذا اللاوعي في اللغة ذاتها، فكل أنظمة العلامات مناظرة للغة وتتكون من نحو قواعد يمكن فك شيفرته، وهي قواعد تسري وفق نظام علامات معين من خلال الأعراف،^{٣٤} ويتضح أنّ هذه الفرضية تعدّ البنية اللغوية السطحية تمثيلاً للبنية النفسية العميقة، وأن البنية السطحية مدخل لعالم اللاوعي الذي يقود العمل الأدبي على المستوى التجريدي للبيان عن معانيه النفسية.

وأما بالنسبة إلى البنيوية فهناك مرحلتان لتحقيق هدفها: مرحلة الفهم والإدراك، وهي تعني بالوصف الحاد لتكوين ذي مغزى، وذلك في علاقته بوظيفته. ومرحلة هي خطوة أبعد، وهي جوهر العمل البنيوي، وتتمثل في الربط بين التكوينات المختلفة في إطار بناء أكثر شمولاً؛ إذ تتضح فيه الدلالة البعيدة لهذا التكوين الجزئي داخل البناء الكلي؛^{٣٥} وهذا يعني أنّ البنيوية النفسية لها علاقات بالاشعور الفردي، وهذه يتطلب من الناقد الأدبي إتقان الأدوات التحليلية النفسية التي تؤدي إلى تحليل النص الأدبي.

والإشكالية السادسة في التفسيرات النفسية للأدب؛ حيث تقدم نقصين أساسيين: نقص كونها لم تفسر قط الأعمال المهمة في كليتها؛ إذ تفسر فقط بعض المعطيات الجزئية، ولا سيّما نقص كونها لم تستطع لأسباب منهجية أن تدقق الفرق، بين حلم أو هذيان معتوه والعمل العبقري.^{٣٦}

والإشكالية السابعة تتشكل من خلال وجود أكثر من مدرسة نفسية في التحليل النفسي البنيوي وغير البنيوي؛ حيث يوجد في الدراسات النفسية مدرسة ويليام فونت البنائية، وكيفية نشأتها كانت من معمله في لينزج في ألمانيا؛ إذ بدأ بإجراء تحليلات منظمة لبنية الشعور عند الراشدين، وذلك

عن طريق تقسيم الشعور إلى عناصر أولية، وجاء اهتمامها باستخدام أسلوب تحليل بنية الشعور وتحليل الخبرة والاستبطان، وتوصلت إلى أن أفضل طريقة لتحليل الشعور هو منهج الاستبطان.^{٣٧} وهذه الفكرة تعلي من قيمة منهج الاستبطان في تحليل ما وراء المستوى اللغوي؛ إذ تفترض أن البنية الظاهرة هي إشارات على البنية النفسية العميقة التي يجسدها العمل الأدبي.

الخاتمة

توصل البحث إلى ما يأتي:

١. يقدم هذا البحث مراجعة للمنهج البنيوي النفسي الذي يشكل أحد أهم المناهج النقدية التي ظهرت منذ أوائل القرن التاسع عشر، ويركز على تفاعل البنيوية النقدية والبنيوية النفسية؛ إذ تم تطبيقهما في تحليل النصوص العربية.
٢. أظهر تطبيق البنيوية النقدية والنفسية جملة من الأدوات القادرة على وعي أبعاد النص الأدبي وتجلياته.
٣. أظهرت الأدوات المنهجية التي يعتمد عليها المنهج البنيوي النفسي قدرة تحليلية للنصوص الأدبية، وتؤسس البنيوية النفسية على شبكة من العلاقات البنائية والنفسية والأدوات النقدية.
٤. تقوم المناهج النقدية البنيوية وما بعدها على فكرة الدمج والتعديل؛ حيث يتم الدمج بين الجوانب البنيوية والأبعاد النفسية لتخرج لنا البنيوية النفسية مؤلفة منهجاً نقدياً نفسياً جديداً ذا أبعاد خاصة ومهمة.

هوامش البحث:

- ^١ لوسيان غولدمن ١٩١٣ - ١٩٧٠م فهو الذي أرسى دعائم المنهج البنيوي التكويني، اعتمد بعض مقولات أستاذه جورج لوكاش وطورها ، فشغل النقد الأوروبي، كما فعل رولان بارت في النقد العالمي. انظر: محمد، عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نيبيل سليمان، ط ١، (دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ص ٤٣.
- ^٢ جاك لاكان: محلل نفسي فرنسي، اكتسب شهرة واسعة بعد تحليله نصوص فرويد، وإعادة قراءتها عن طريق المنهج البنيوي، من كتبه ما وراء اللغة النفسية ١٩٦٦م، وأظهر أن دور اللغة هو كونها مرآة عاكسة للوعي. انظر: محمد، سعد الله، الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية دراسة فلسفية، (دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)، ص ٣٢٥.
- ^٣ محمد، عزام، فضاء النص الروائي مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نيبيل سليمان، ص ٤٧.
- ^٤ انظر: الماضي، شكري، مقاييس الأدب: مقالات في النقد الحديث والمعاصر، ط ١، (الإمارات العربية المتحدة: دار العالم العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص ١٨١.
- ^٥ سلدن، رمان، من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية: النظريات البنيوية وما بعد البنيوية والتحليلية النفسية والماركسية، ترجمة: جمال الجديري، (القاهرة: المشروع القومي للترجمة، موسوعة كمبريدج، ٢٠٠٦م)، ج ٨، ص ٣٢١.

- ٦ صالح، فخري، آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنويوات: النظرية ومقاومة النظرية، تحرير وتقديم: فخري صالح، ط ١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م)، ص ١٠.
- ٧ انظر: غونيلاس، رث باركن، الأدب والتحليل النفسي، ترجمة: حنا عبود، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٦م)، ص ٥١.
- ٨ العاكوب، علي، التفكير النقدي عند العرب مدخل إلى نظرية الأدب العربي، ط ١، (بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧م)، ص ٢٢.
- ٩ انظر: المناصرة، عز الدين، حمرة النص الشعري: مقدمات نظرية في الفاعلية والحدائثة، ط ١، (عمان: منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، ١٩٩٥م)، ص ٢٦.
- ١٠ قطوس، بسام، دليل النظرية النقدية المعاصرة: مناهج وتيارات، ط ١، (الكويت: دار العروبة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م)، ص ١٣٧.
- ١١ كُتب في النص هذا القرن والمقصود التاسع عشر لأن الكتاب المقتبس منه صدر عام ١٩٧١م. جان، بياجيه، البنيوية، ترجمة: عارف منيمنه، وبشير أوبري، ط ١، (بيروت: منشورات عويدات ١٩٧١م)، ص ٤٥.
- ١٢ إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، (القاهرة: مكتبة القاهرة ١٩٧٦م)، ص ٢٦١.
- ١٣ بوى، مالكوم، فرويد وبروست ولاكان، قصة نظرية، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم، ط ١، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٩م)، ص ٢٠٤.
- ١٤ فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط ٢، (القاهرة: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٨م)، ص ٢٥٨-٢٥٩.
- ١٥ المرجع السابق نفسه.
- ١٦ بوى، مالكوم، فرويد وبروست ولاكان، قصة نظرية، ص ٢٠٨.
- ١٧ كلر، جوناثان، فرديناند دي سوسير: أصول اللسانيات الحديثة وعلم العلامات، ترجمة: عز الدين إسماعيل، ط ١، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠م)، ص ١٩١-١٩٣.
- ١٨ انظر: المسناوي، مصطفى، اللغة: الخيالي والرمزي، (الجزائر: سلسلة بيت الحكمة، منشورات الاختلاف، ٢٠٠٦م) ص ٢٣.
- ١٩ انظر: أوزياس، ماري، جان، وآخرون، البنيوية، ترجمة: ميخائيل إبراهيم محول، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ١٩٧٢م)، ص ٢٠٤.
- ٢٠ انظر: المرجع السابق، ص ٢٠٤.
- ٢١ انظر: أبو حمده، محمد، في العصور الحضاري لكتاب البنيوية وما بعدها، ط ١، (عمان: دار عمار، ٢٠٠٥م)، ص ٤٥.
- ٢٢ انظر: حجازي، سعيد، سمير، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ولبه قاموس للمصطلحات النقدية، ط ١، (دمشق: دار التوفيق، ٢٠٠٤م)، ص ١٦٦.
- ٢٣ الكبيسي، طراد، مداخل في النقد الأدبي، (عمان: دار البازوري، ٢٠٠٩م)، ص ٨٩.
- ٢٤ انظر: المومني، قاسم، في قراءة النص، ط ١، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٩م)، ص ٢٤.
- ٢٥ انظر: غزوان، عناد، التحليل النقدي والجمالي للأدب، ط ١، (عمان: دار دجلة، ٢٠١١م)، ص ١٠٩.
- ٢٦ أوزياس، ماري، جان، وآخرون، البنيوية، ص ١٧٦.
- ٢٧ انظر: ويليك، رينيه، ووارين أوستن، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صيخ، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م)، ص ٩٣.
- ٢٨ انظر: قطوس، بسام، دليل النظرية النقدية المعاصرة، ط ١، (الكويت: دار العروبة، ٢٠٠٤م)، ص ٥٠.
- ٢٩ انظر: ماضي، شكري عزيز، في نظرية الأدب، ط ٤، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠١٣م)، ص ١٣٩.
- ٣٠ انظر: الكومي، شبل، محمد، المذاهب النقدية الحديثة مدخل فلسفي، (القاهرة: الهيئة القاهرية العامة للكتاب، ٢٠٠٤م)، ص ٢٣٧.
- ٣١ انظر: صالح، فخري، آفاق النظرية الأدبية المعاصرة بنيوية أم بنويوات؟ بنيوية واحدة بكيفيات كثيرة، (عمان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م)، ص ٢٥.

- قطوس، بسام، وحدة القصيدة في النقد العربي الحديث: دراسة في تطوير المفهوم واتجاهات النقاد المعاصرين، ط ١، (عمان: دار الكندي، ١٩٩٩م)، ص ١٩١-٣٢.
- ٣٣ انظر: سلدن، رامان، من الشكلائية إلى ما بعد البنيوية: النظريات البنيوية وما بعد البنيوية والتحليلية النفسية والماركسية، (٢٠٠٦م)، ج ٨، ص ٣٣٢.
- ٣٤ انظر: سيم، ستيوارت ولوون، فان، بورين، النظرية النقدية، ترجمة: جمال الجزيري، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م)، ص ٧٦.
- ٣٥ انظر: المسدي، عبد السلام، قضية البنيوية: دراسة وماذج، ط ١، (تونس: وزارة الثقافة، ١٩٩٧م)، ص ١٢١.
- ٣٦ انظر: غولدمن، لوسيان، العلوم الإنسانية والفلسفة، ترجمة: يوسف الأنطاكي، ومراجعة: محمد برادة، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٦م)، ص ١٥٠.
- ٣٧ انظر: جاءت هذه المعلومات في كتاب اتجاهات علم النفس على شكل جدول للمقارنة بين المدرسة البنائية والوظيفية: أبو أسعد، عبد اللطيف، وآخرون، اتجاهات علم النفس النظرية والتطبيق، ط ١، (عمان: عالم الكتب الحديث، ٢٠١١م)، ص ٢١.

References

المراجع

- 'azzām, Moḥammad, *Faḍā' al-Naṣ al-Rewā'iy (Muqārabah Buniawiyyah takwiniyyah Fi 'adab Nabil Sulimān)*, 1st Edition, (Syria: Dār al-Ḥiwār Li al-Nasher, 1996).
- 'uziās, Māriy, *Jān Wa 'ākharon*, Tarjamah: Mikhā'il Ibrāhim Faḥūl, (Damascus: Manshurāt Wezārah al-Thaqāfah Wa al-'irshād, 1972).
- Hijazīy, Sa'id Samir, *Madkhal 'ilā manāhej al-Naqd al-'adbiy*, 1st Edition, (Syria: Dār al-Tawfiq, 2004).
- Abū 'as'ad, 'abd al-Latif 'aḥmad, Wa al-Khatātnah, Muḥsen Sāmiy, *'itijāhāt 'ilm al-Nafs al-Nazariyyah Wa al-Taṭbīq*, 1st Edition, (Jordan: 'ālam al-Kutub al-Ḥadith, 2011).
- Abū Ḥamdah, 'ali Moḥammad, *Fi al-'ubūr al-Ḥaḍāriy Li Kitāb al-Buniawiyyah Wa Mā Ba'dhā*, 1st Edition, (Jordan: Dār 'āmmar, 2005).
- Abu al-Fateḥ, Tāj al-Din 'abd al-KArmiy, *al-Milal Wa al-Niḥal*, Taḥqiq: Māriy 'ali Muhnnā, Wa 'ali Ḥasan Fā'ūr, 7th Edition, (Beirut: Dār al-Ma'rifah, 1998).
- Al-'ākūb, 'ali Issā, *al-Taḥkir al-Naqdiy 'ina al-'arab*, 1st Edition, (Lebanon: Dār al-Fikr, 1997).
- Al-Kubaisīy, Ṭrād, *Madākhel Fi al-Naqed al-'adbiy*, (Jordan: Dār al-Yazuriy, 2009).
- Al-Kumīy, Shibl Moḥammad, *al-Mazāheb al-Naqdiyyah al-Ḥadiyythah (Madkhal Falsafiy)*, (Cairo: al-Haīa'h al-Maṣriyyah al-'āmmah Li al-Kitāb, 2004).
- Al-Manāshrah, Izz al-Din, *Jamrah al-Naṣ al-She'riy: Muqadimāt nazariyyah Fi al-Fā'liyyah Wa al-Ḥadāthah*, 1st Edition, (Jordan: Manshurāt al-'ithād al-'ām Li al-'udabā' Wa al-Kuttāb al-'arab, 1995).
- Al-Masadīy, 'abd al-Salām, *Qaḍiyyah al-Buniawiyyah: Derāsah Wa namāzj*, 1st Edition, (Tunisia: Wezārah al-Thaqāfah, 1997).
- Al-Masnāwriy, Muṣṭafā, *Jack Lakan al-Lughah.... al-Khiāliy Wa al-Ramziy*, (Algeria: Manshurāt al-'ikhtilāf, Selselah Bait al-Ḥkmah, 2006).
- Al-Māḍiy, Shukriy, *Maqaiyyis al-'adab: Maqālāt Fi al-Ḥadith Wa al-Mu'āsher*, (Al-Emarat: Dār al-'ālam al-'arabi Li al-Nasher, 2011).
- Al-Mumnīy, Qāsem, *Fi Qirā'ah al-Naṣ*, 1st Edition, (Jordan: al-Mu'assasah al-'arabiyyah Li al-Dirāsāt Wa al-Nasher, 1999).
- Bewā, Mālkom, *Froid Wa Brost Wa Lākān (Qeṣah Nazariyyah)*, 1st Edition, (Egypt: al-Markaz al-Qumiyy Li al-Tarjamah, 2009).
- Bīyājeḥ, Jān, *al-Buniawiyyah*, Tarjamah: 'āref Maimanah, Wa Bashir 'ubriy, 1st Edition, (Lebanon: Manshurāt 'uidāt, 1971).
- Clar, Jonathān, *Firdinānd De Susir ('uṣūl al-Lisāniyyat al-Ḥadiyythah Wa 'ilm al-'alāmāt)*, Tarjamah: Izz al-Din Ismā'il, 1st Edition, (Egypt: al-Maktabah al-'akādimiyyah, 2000).
- Faḍel, Ṣalāh, *Nazariyyah al-Binā'iyyah Fi al-Naqed al-'adbiy*, 1st Edition, (Egypt: Dār al-She'ūn al-Thaqāfiyyah al-'āmmah, 1978).
- Ghazwān, 'inād, *al-Taḥlil al-Naqdiy Wa al-Jamāliy Li al-'adab*, 1st Edition, (Jordan: Dār Dijlah, 2011).
- Gholdman, Lusiān, *al-'ulūm al-'insāniyyah Wa al-Falsafah*, Tarjamah: Yosūf al-'anṭakiy, Muraj'ah: Moḥammad Berādah, (Egypt: al-Majles al-'a'lā Li al-Thaqāfah, al-Mashrū' al-Qaūmiy 1996).
- Ghuinlās, Reth Bārkin, *al-'adab Wa al-Taḥlil al-Nafsiy*, Tarjamah: Ḥannā 'abūd, (Syria: Manshurāt Wezārah al-Thaqāfah, 2006).
- Ibrāhīm, Zakariyyā, *Mushkilah al-Bunīah 'aū al-'aḍwā' 'alā al-Buniawiyyah*, (Egypt: Maktabah Maṣr, 1976).
- Māḍiy, 'aziz Shukriy, *Fi nazariyyah al-'adab*, 4th Edition, (Jordan: al-Mu'assasah al-'arabiyyah Li al-Nasher, 2013).

- Şāleḥ, Fakhriy, *'āfāq al-Nazariyyah al-'adabiyyah buniawiyyah 'am bunaiwiyyat: al-Nazariyyah Wa muqāwamah al-Nazariyyah*, Taḥrīr Wa taqdim: Fakhriy Şāleḥ, 1st Edition, (Beirut: al-Mu'assasah al-'arabiyyah Li al-Derāsāt Wa al-Nasher, 2007).
- Qaṭūs, Bassām, *Waḥdah al-Qaṣidah Fi al-Naqed al-'arabi al-Ḥadith: Derāsah Fi taṭwir al-Mafhūm Wa 'itjāhāt al-Nuqqād al-Mu'āşriyn*, 1st Edition, (Jordan: Dār al-Kindīy, 1999).
- Sa'd Allah, Sālem Moḥammad, *al-'usus al-Falsafiyyah Li naqed Ma Ba'd al-Buniawiyyah (Derāsah Falsafiyyah)*, (Syria: Dār al-Ḥiwār Li al-Nasher, 2007).
- Selden, Rāmān, *Min al-Shklāniyyah 'ilā Mā Ba'd al-Buniawiyyah: al-Nazariyyāt al-Buniawiyyah Wa Mā Ba'd al-Buniawiyyah Wa al-Taḥliliyyah al-Mārkssoyyah*, Tarjamah: Jamāl al-Gazariy, (Maūs'ah Cambridge: al-Mashru' al-Qawmiy Li al-Tarjamah, 2006).
- Siym, Stiwārt, Wa Loun Vān Borin, *'aqadem Lakm al-Nazariyyah al-Naqdiyyah*, Tarjamah: Jamal al-Gazariy, (Egypt: al-Mashru' al-Qawmiy Li al-Tarjamah, al-Majles al-'alā II al-Thaqāfah, 2005).
- Wiliyk, Riniyyeh, Wa Wāren, 'usten, *Nazariyyah al-'adab*, Tarjamah: Muḥiyy al-Din Şiyj (Beirut: al-Mu'assasah al-'arabiyyah Li al-Dirāsāt Wa al-Nasher, 1987).